[394] من أرجاسه المكفرة والنهي عن لعنه وذكره بالسؤ بأنه مسلم لم يثبت كفره وأنه إمام مجتهد (1). إلى مناصرات ومدافعات عن أمثال هؤلاء بشروى تلكم الكلم الفارغة، وأما سيدنا المفدى حبيب ا وحبيب رسوله فلسنا مغاليا إن قلنا: إن الأمة كانت مصرة على مقته، مجتمعة على قطيعة رحمه وإقصاء ولده إلا القليل ممن وفا لرعاية الحق فيه، فليت القوم أخذوا من بخاريهم وخطيبهم هذه الكلمة المعزوة إلى أمير المؤمينن " ما أنا إلا رجل من المسلمين " - وإن كانت مختلقة - وأجروا عليه حكمها. لكن. لكن... ثم كيف تعزى إليه سلام ا عليه هذه المفاضلة وقد جاء عن النبي الأقدس قوله لفاطمة الصديقة: زوجتك خير أمتي، أعلمهم علما، وأفضلهم حلما، وأولهم سلما ؟ مر في ج 3: 95 ط 2. وقوله صلى ا عليه وآله وسلم: علي خير من أتركه بعدي. وقوله صلى ا عليه وآله وسلم: خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد. وقوله صلى ا عليه وآله وسلم: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر. وقوله صلى ا عليه وآله وسلم: من لم يقل علي خير الناس فقد كفر. وقوله صلى ا عليه وآله وسلم: لفاطمة سلام عليها: إن ا اطلع على أهل الأرض فاختار منه أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك. وقوله لها: إن ا اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك (2) وليت شعري كيف تصح عنه هذه المفاضلة وقد اتخذه رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم له نفسا كما جاء في الذكر الحكيم، وطهره الجليل بآية التطهير، وقرن بين ولايته وولاية رسوله وبين ولاية علي في نص الكتاب الكريم، وأنزله صلى ا عليه وآله وسلم من نفسه منزلة هارون من موسى، ولم يستثن لنفسه إلا النبوة، واتخذه صلى ا عليه وآله وسلم أخا لنفسه يوم المؤاخاة المبتنية على أساس المشاكلة في الملكات والنفسيات، فكيف تتم هذه كلها وفي

_____

(1) تاريخ أين كثير 8: 223 ج 13: 9. (2) راجع ما مر في ج 3: 20 - 23 ط 2. [*]